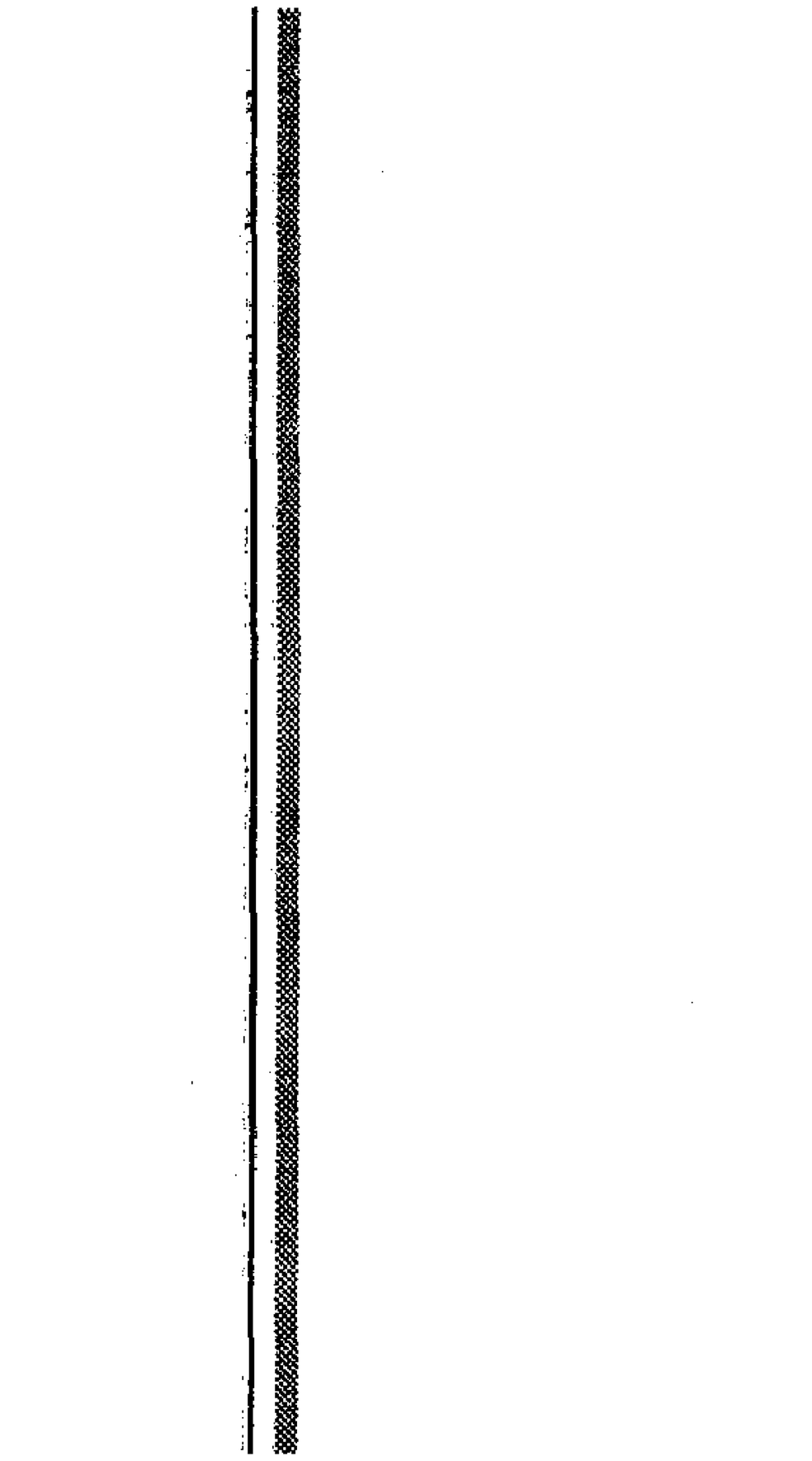
الإسلام
والعالم

لا إلــه إلا الله .. لا حول ولا قــوة إلا بالله .. حسبنـــا الله ونـعم الوكيل .. إنـــا لله وإنا إليه راجعون .

ولكن هذا الوجــود الغائب رغم عجزه هو القنبلة الموقوتـــة التى يخشاها الغرب لأنه يعلم بمقـدار هذه الطاقة المحبوســـة فى ذلك الكيان الذرى الهش الذى اسمه الدول الإسلامية وفى امكانية تفجر هذه الطاقة .

وإسرائيل موضوعة فى فم هذا البركان لتسكت صوته إلى الأبد .

فهل تستطيع .. ؟؟ هل تستطيع بكل ما أوتيت من سند ومدد .. ؟؟

إن فكرة السلام وفكرة ترويض الثـورة الفلسطينية وفكرة فتح الشـهية للدولارات والمعونات بالتلـويح بالسوق الشرق أوسطية لضـخ أنهار المال فى فـوهة البركـان لملء البطون بـالـدنيا ولـذائذها واسكـات الضمائر وشغل النفوس الهائجة بـالتافة من القول .. كلها أفكـار ذكية وهى فى دور التنفيذ حاليا .

ومن لا تسكته تلك الـرشاوى يمكن أن تسكته طلقة مسـدس تشيعه إلى مقره الأخير وهـو ما يجرى بـالفعل .. ومن لا ينفع فيه هـذا ولا ذاك سوف تتكفل به الأقمار الفضائية بسهرات حمراء ممتعة إلى الفجر .

كل هذا عظيم وعبقرى وشديد الـذكاء ولكن الحسابات هذه ا لمرة سوف تخطىء لأنها لا تتعـامل مع آلات وأنظمـــة ميكـانيكـة وإنما مع بشر .. مع شـىء اسمه الإنسان .. والإنسان لغـز لا يمكن التنبؤ بشكل قطعى بالحركة التى يمكن أن يقـوم بها فجأة .. لأن نيـاته غـير داخلـة فى الحساب .. وهى غيب لا ينفع فيه الكـومبيوتر .. ثـم إن وراء الإنسان غيبا أعمق وأخطـر هو الذات الإلهية التى خلقته وهى من عالم الإبهام الـذى لا قبل لأحد بالإحاطة به .

والمخططون الكبـار للفتن قـد أراحوا أنفســهم من هـذه المتـاهات فهم لا يـؤمنون بها وهـم شـديـدو الثقة بحســاباتهم المادية وكـومبيوتـراتهم (السوبر كومبيوتر يحسب ٤٥٠ مليون عملية حسابية فى أقل من ثانية) .. هكـذا يقـولون .. وهــم فرحـون بما عنـدهم من العلم .. ومن هنـا سـوف يؤخذون .

وهذه هى الثغرة التى لم يحسبوا حسابها .
يقول ربنا فى كتابه :
فلما نسوا ماذ كروا به فتحنــا عليهم أبواب كل شــىء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين (٤٤ ـ ٤٥ الأنعام) .
هذه قصص الأقوام الغابرة وكيف قطع الله دابرها.
ولكن التاريخ يكرر نفسه فى سنن مطردة .
(فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا) (٤٣ ـ فاطر)
وما حدث فى الماضى سوف يتكرر
(وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا)(٨ ـ الإسراء) .
وما طار طير وارتفع إلا كما طار وقع
وما بلغ القمر ذروة اكتماله إلى عاد هلالا فى المحاق .
وما بلغت دولة قمتها إلا بدأ العد التنازلى للسقوط لهاويتها .
وما بلغ الإنسان غاية شبابه ونضجه ورجولته إلا ونادته شيخوخته
وفى كل حضاره بشريــة جرثومــة فنائها .. وهى تنخــر فيها ببطء حتى تأتى على بنيانها كله فيتهاوى على الأرض دفعة واحدة .
والسعداء الــذين سيمتد بهم العمــر إلى السنوات العشر القادمــة سوف يشهدون تغير الأحوال وتبــدل الأقدار ،وسوف يرون مــا لا يخطر لهم على بال ، وسوف يفهمون كلمات الله المحكمات فى قرآنه العظيم :
(وتلك الأيام نداولها بين الناس)
ومن يضحك أخيرا سوف يضحك كثيرا .
والصبر طيب .

الســـلام العجيب

وهــو سلام عجيب فعــلا ، فعــد القتلى من الفلسطينيين الذى تحصــده رشــاشات المستــوطنين اليهود فى غــزة والضفــة أضعاف العــدد الذى كنــا نسمع عنــه أيــام حــرب الانتفــاضــة .. والمعتــدون هــذه المرة هم اليهــود والبــادئون بــالشر هم الجانب الإسرائيلى .. فأى سلام هــذا .. وإذا استمــر

الجانب الفلسطينى يـرد من منطق الجانب الأضـعف ، وإذا ظلت الصـلابـة الفلسطينية تتهاوى تحت الوعود الوهمية بالسلام .. فإن النتيجة لن تكون إلا مزيدا من التراجع حتى يصبح ظهر الجميع إلى الجدار .

وإذا كان الفلسطينى يريد السلام بالفعل فليعلم تماما أنه لن يأخذه إلا بالقوة وإلا بأن يرد الصـاع صاعين وليس بأن يتخاذل ويتمسح بأنصاف الحلول وبأوهام الانسحاب .

إن الصرب فى البوسنة يتفاوضون على السلام ويضربون .. والمسلمون يجلسون على مائدة السلام ويلتحمون بـالسلاح الأبيض فى الميدان .. وهذا منطق العصر الظـالم الدمـوى الـذى نعيش فيه .. لا كسب لشبر واحـد إلا بالدم حتى على موائد المفاوضات .

فلينفض يـاسر عـرفـات ذلك الفراش الـوثير اللين الـذى استسلم فيـه لأحلامـه وليعاود الكفاح من مـوقف القوة لا من موقف التخـاذل والملاينة واستجداء المعونـات من هنا وهناك . وإذا كان يـريد الصلح فلن يجده إلا غلابا وبالسلاح الأبيض .. ولينظر إلى مقـاتلى « حماس » باعتبارهم جناحه الآخر الذى يفاوض به وليس خصومه الذين يطاردهم لتصفيتهم كما يريد أحبابه الجدد .

إن العالم الـذى نعيش فيه هو مع التفـاؤل الشديـد ساحة للمصـارعة الحرة .. أمريكـا واليابان والصـين مصارعـون من الوزن الثقيل .. وإنجلترا وألمانيا ودول أوروبـا من الوزن المتوسط .. وكـوريا وسنغافورة وتـايوان وهونج كونج من الوزن الخفيف .. والأفارقة من وزن الذبابة .

وأحيـانا تـدوخ الذبـابة الفيل .. ومن أنـواع الذبـاب ذبابـة تسـى تسـى القاتلة .

ولا مانع من الأحلام أحيانا ..
والغائب لن يطول غيابه ..
ولا شىء كثير على الله ..

السياسة بلا أخلاق

تفاصيل التحقيق مع وزارة تاتشر فى صفقات السلاح التى كانت تبيعها لصدام حسين حتى أواخر عام ١٩٩٠ كشفت النقاب عن أسرار كثيرة مثيرة

وراء كواليس السيـاسة البريطانية .. والكـلام لإذاعة B. B. C لندن وليس من عندنا .

. والحقائق تقول إنه فى أشد أوقات حظر السلاح على الأطراف المتقاتلة فى الحرب العراقيـة الإيرانية كانت بـريطانيا تخرق هـذا الحظر (مع أنها هى التى أصـدرت هذا الحظـر وشـددت عليه) وكـانت تـورد السلاح لصـدام حسين عبر أكثر من شركة من شركات السلاح البريطانية .

وحينما كانت مسز تاتشر تشتم صدام حسين على شاشات التليفزيون تلك الشتائم المقـذعة التى كنا نسمعهـا فإنها كانت تمده بالأسلحـة الثقيلة عن طريق الأردن .. وحينما كـانت تتحدث فى فزع عن المدفع العمـلاق الذى يصنعـه كـانت فى نفس اللحظـة تمده بـا لمواسير الصلب التى يصنع بها مدفعه.. وكان صدام قد اكتسح الكويت بجيشه .

وحينما سئل الوزير المسئول عن هـذه الفزورة قال : إن المصالح شىء والتصريحات شىء آخـر .. وفى عـالم السياسـة ليس كل مـا يفعل يقـال .. ومصلحـة بـريطانيـا كـانت فى إمـداد صـدام حسين بالسـلاح لأسبـاب اقتصاديـة حتى لا تذهب دولاراته إلى شركـات أخرى منافسـة ، ولأسباب أخـرى هى المصـالح السياسية البريطانية فى المدى البعيـد .. انتهى كلام الـ B. B. C

وأظن أننـا جميعا نعلم الآن تلك المصـالح السياسيـة فى المدى البعيد .. وهى أن يطمئن صدام أكثر وأكثر إلى الصداقـة البريطانية وإلى مدد السلاح الـذى لن يتوقف (رغم الشتـائم والاتهامـات على شاشـات التليفزيـون) فيتوغل أكثر وأكثر فى عدوانه ويأخـذه الغرور بأنه مسنود وأن عنده جواز مـرور إلى أرض الكـويت وبـذلك يقع فى الفخ المرسـوم حيث كـان الحلفـاء يجهزون المذبحـة النهائية لجيشه ومعـركة التدمير الشامل لأكـوام العتاد الحربى الـذى بـاعوه لـه بـالأمس ، وهى مصلحـة أخرى فى المدى البعيـد فسوف تعمـل المصانع البريطـانية والأمريكيـة من جديـد لتعويض مـا تم تدميره وكلـه مكسب مادام العـربى ذو الدشداشـة هو الـذى سيدفع ثمن التدمير وثمن الإصلاح وثمن السلام الجديد المطلوب .

وهكذا نـامت الأخلاق وأخـذ الشرف أجازه وأملـت المصلحة ضروراتها وتكلمت مســز تاتشر فى التليفـزيون بلغـة وتكلمت بينهـا وبين بوش بلغـة أخرى .. وصرحـت للصحف بتصريحات وباشرت فى غـرفة القيـادة السرية أوامر أخرى تماما غير تلك التصريحات

وأظن أن مـا أذاعته الـــ B. B. C هـو أبلغ رد على الذين أنكـروا الجانب التآمـرى فى الحرب العراقيـة الكويتيـة ، ومن قبل ذلك فى الحرب العـراقية الإيرانية .

ويبدو أنها سنة قديمة فى البرتوكول السياسى للدول الكبرى أن تشترى المجرمين وتصنعهم وتربيهم ليكـونوا حكاما أشـاوس أمثال صدام حسين وسيـاد بـرى ومـوبوتـو ومـاركـوس ودوفـاليـه وليكونـوا عمـلاءهـا فى مستعمراتها التى رحلت عنهـا واستقلت اسميا وظاهريـا . وليكونوا أدواتها لبقاء مصالحها وكلمتها ونفوذها إلى الأبد .

وهكذا السياسة دائما بلا أخلاق .

وفى النكتـة القديمـة التى قالها تشرشل تلخيص ذكى لكل هـذا .. حينما كان يتجول فى المقابر ورأى شاهد مقبرة من الـرخام مكتوبا عليه : هنا يرقد السياســى العظيم والرجل الصـادق الأمين فلان .. فقال تشرشـل فى دهشة :هذه أول مرة أرى فيها اثنين يرقدان فى تابوت واحد ..

فقـد كـان من المستحيل فى نظـر تشرشل أن يكـون السيـاسـى العظيم صادقا .. ولابد أن يكون هناك رجل آخر فى التابوت بجواره .

وتشرشل أدرى منا ولاشك بأمور السياسة .

ولا أعمم فلكل قاعدة شواذ والعلم عند الله .

على عزت بيجوفتش

فى كل يـوم يكسب المقـاتل العنيـد على عزت بيجـوفتش احترامى أكثـر فأكثر .. فنحن أمام طراز من القادة العظـام من أمثـــال « هوشى منـه » لا يضع سلاحه أمام الجبروت ولا ينحنى أمام التهديد .

رجل عنيـد صلب لا يتراجع ولا يضعف ولا يتردد ولا يهادن ولا يـداهن رغم أن الموت يحاصره والصواريخ تتساقط عليه والقنابل تتفجر حوله .

إن وحشية الصرب التــى بلغت أقصى مداهــا لم تترك لأحد فى البــوسنة اختيارا .. فمادام الموت قادما فلنقابله بشرف .

إن قلة الزاد وضعف العتاد ليستا ذريعة لقبول الذل .

إن كل العائدين من البــوسنة يقولــون إن القسوة والنذالــة الصربية لم تقتل الإسلام هناك وإنما بعثته من مرقده عاتيا عصيا .

وأمــام اليأس والموت وعــدم النصرة من الدول الإســلاميــة اتجهت كل القلوب إلى الله وحده ..

كلهم يقولون : الله وحــده هو القادر على أن ينجدنــا .. وسوف يجعل لنا مخرجا .

وفى إيمان عجيب يركعون ويسجدون ويصلون ويحملون المصاحف .

وفى إيمان عجيب يقبلون فى هدوء كل ما تأتى به المقادير .. ولا يخشون انكســارا ، ولا يأبهون بهزيمــة .. ويقــولــون نحن نقــاتل لأن قتــال الشر واجب وما يجرى علينا هو أمر الله ونحن نقبله .

وفى ساعات الفراغ يتعلمون العربية ويحفظون القرآن .

وفى وسط الموت والــدمــار تستمــر الحيــاة فى سراييفــو .. الجامعــات مفتوحــة والطلبة يذهبــون لتلقى العلم .. والموظفون يذهبــون إلى مكاتبهم بــانتظــام رغم إنهم لا يتقــاضــون رواتبهم .. والأطفــال يلعبــون الكــرة فى الملاعب .. ويسقط القتلى ويدفنون .. والأحيــاء يأكلون حشيش الأرض إذا لم يجدوا ما يأكلونه .. وتمضى الحياة فى إصرار وكأن لا شىء حدث .

وفى كتاب يحيــى غانم المراسل الحربى لــلأهرام .. « كنت هنــاك » يقرأ القارىء صــورة مشرفة لشعب بطــل سوف يظل صــامدا مقاتــلا لعشرين شتاء قادم .

وبين الصفحات المشتعلــة .. يشعر القارىء أن الإسلام الغــائب سوف يعود .. وسوف يملأ الدنيا نورا من جديد.

هذا الوزير الفرنسى

وزير الدفاع الفرنسى يجتمع بمسئولين عسكريين فى اسبانيا وايطاليا ويقــول انــه بصــدد تكــوين جيش طــوارىء من الــدول الثــلاث لمواجهــة

الاصوليـة الاسـلامية .. لا يقـول الارهاب الاسلامى أو التطـرف الاسلامى بل يقول الأصــولية الاسـلاميـة التى أصبحت العدو الـذى يهدد الحضارة الاوروبية على حد قوله .

الا يعلم هذا الـوزير أن المملكة العـربية السعـودية هى مهد الاصــولية الاســلامية وان ايـران تحكمهـا اصوليـة اسلاميـة وأن بـاكستان ولـدت كإصولية اسـلامية .. وأن أزهر مصر هو قلعة الأصوليـة الاسلامية ومثلها قلعة الزيتـونة فى تونس والقرويين فى المغـرب والنجف فى العراق .. وأن كل مفكر وكل كاتب اسلامى فى بـلاد المشرق هو اصولى اسلامى بالضرورة .. وكل ساجد وراكع هو مسلم وصولى .

الا يرى السيد الوزير الذى يتكلم من موقع المسئولية ما يفعله التحالف الاوروبى الصربى للمسلمين فى البوسنة وجريمة هذا التحالف الذى يتألف من فرنســا وانجلترا وروسيا واليونان ورومـانيا والفاتيكان والـذى تدعمه امريكـا بسكوتها .. هــذا التحالف الـذى عجز عن سحق الجيش البـوسنى المسلم الصغير الذى يحارب ببنادق قديمة رغم عدوان مسلح شرس استمر قرابة السنتين يضرب هذه الحفنــة الصغيرة الصامدة من الجو ومن الارض بالصــواريخ والقنابـل .. ولم يكن فى البوسنــة اصوليـة ولا اصوليين وانما بضعة اثـار اسلامية ومكتبـات ومآذن ينطلق منهـا صوت (الله اكبر) على استحياء فى ربـوع اوروبا وكانت هذه هى جـريمتهم الوحيدة التى عـوقبوا عليها .

وارادوا خنق هذا الصوت وهدموا الماذن ودمروا المساجد ولكن الصوت ارتفع دويــه .. وصرخة الله اكبر جلجلت من حنـاجـر ثلاثمائة الاف جنـدى كلما انطلقت رصاصة .. والذين لم يكونوا اصوليين اصبحوا اصوليين ومن كـان لم يصلى اصبح يصلى ومــن كـان لا يعـرف القــرآن اصبح يحتضن المصحف فى صحوه ونومه .

الا يكتفى السيـد الـوزير المسئـول بهذا العـار الاوروبى وهــذا الحلف المخجل الـذى تحالف بالنــار والـدمار والســلاح والعتاد على شعب اعـزل محاصر تحت الجليـد .. فيعلن عن تكوين قـوات تـدخل سريع من فرنســا

واسبانيا وايطاليا للتصدى للاصـولية الاسلامية فى جنوب البحر المتوسط (وهو جنوب ممتد بطول مصر وتـونس وليبيا والجزائر والمغرب وعمقا الى السودان والنيجر وتشاد وارتريا والصومال) .

ما هـذه الرائحـة الصليبية اليهوديـة التى تفوح من فم وزير فرنسى متحضر ومـا هـذه الكتـائب الجديـدة التى سـوف تتصـدى لـلاصـوليـة الاسلامية ..

وهل استطاعت الصـهيونية ان تستنفر غزوة احزاب اخرى يجتمع فيها الاحمر والابيض والاصفر على قتالنا .

لقـد كدت اكـذب اذنى وانـا اسمع اذاعة لنـدن تعلن عن هـذا التشكيل العسكرى الجديد .

ولكن يبدو ان النذر تتجمع فى الافق باسرع مما نظن .. والمواجهة الاولى ستكون فى الجزائر غالبا .

ولكن ماذا فعلت الاصـولية الاسلاميـة المغلوبة على امرهـا والمكسورة الجناح لتخيفهم الى هذه الدرجة .. ؟!

اما اننا اقوياء ومخيفون ولا نعلم من امر قواتنا شيئا .. ؟!

نعم يا سـادة نحن مرضـى ضعفاء الاجسـام فقراء مغلوبون على امـرنا ولكن بداخلنا قوة روحية هائلة لا ندرى بها ومارد نائم لا نعلم مدى قوته .

وانظـروا الى المقاتل البـوسنى الـذى يقاتل تحت الجليـد امما اوروبيـة بأسرها وهو لا يملك سوى الله أكبر .. وايمانا لا يقهر .. وبندقية قديمة .

وهذا الايمان هو ما يخيفهم .

هذا الايمان الذى يزلزل الجبال ولا يزول .

نعم يا سادة .. نحن مخيفون فعلا .. وقد صدق حسدهم .

ومن اجل هذا سوف ننتصر رغم جميع الحسابات التى تقول غير ذلك .